

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضيري

الدرس الرابع

محمد الخضيري

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزيل من حكيم حميد. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:06

اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الرابع من مجالس شرح كتاب الركيزة في اصول التفسير. وقد وصلنا فيها الى آآ الطريق الثالثة من طرق تفسير القرآن بالقرآن وهو تفسير القرآن باقوال الصحابة وبينما - 00:00:41

اه كثيرا من المسائل المتعلقة بهذا الطريق فيما مضى. وصلنا الى قول المؤلف والعلماء يسامحون فيها اي في النسخ نحن قلنا قبل ذلك غالب هذه الاسانيد التي اه ذكرها المؤلف في كتابه الركيزة غالبا نسخ - 00:01:01

ما معنى النسخ؟ النسخة مجموعة من الاقوال في التفسير مروية بأسناد واحد. يعني عن ابن ابي نجيح عن اه مجاهد عن ابن عباس ثم يذكر اه تفسيرا كثيرا في ايات متنوعة الى اخر القرآن - 00:01:21

فتتجد ان بعض العلماء كالطبرى رحمة الله يأخذ كل تفسير لایة او لكلمة من القرآن ويأتي بالاسناد ويعيده مع تلك الكلمة. فالناس يظنون ان هذه روایات مفردة لا هي في الغالب نسخة واحدة رويت بأسناد واحد وجاء - 00:01:41

الطبرى رحمة الله وقطع هذا الاسناد آآ او قطع هذا التفسير واعاد الاسناد مع كل قطعة. ولذلك يقول هنا علماء رحمة الله يسامحون فيها اي يسامحون في النسخ اكثرا من المرويات بمشافهة. لماذا - 00:02:01

لان الخطأ في النسخة قليل بخلاف الخطأ في الرواية ولذا تقدم النسخة على الرواية عند التعارف يعني اذا كان عندنا روایتان احدهما من نسخة والثانية رواية اذا تعارضتا قدم ما كان نسخة - 00:02:21

يقول المؤلف رحمنا الله تعالى واياه وغالب هذه النسخ مفقود او في حكمه غالب هذه النسخ المروية مفقودة يعني لم تصل اليها نسخ ولكنها يعني فقدت او في حكم المفقود. كيف نستدل عليها؟ كيف نعرف انه كان هناك نسخة يرويها فلان عن فلان؟ اما بالنص عليها - 00:02:41

كما يذكرون ذلك في ترجم بعض المفسرين كالنسخة التي عن ابي او عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس او الضحاك ابن عباس او مجاهد ابن ابي نجح عن مجاهد ونحو ذلك. فينصنون على وجود نسخة. يقول الامام احمد - 00:03:08

ان بمصر نسخة يرويها علي ابي طلحة او الواли يقول عن ابن عباس لو سافر اليها انسان مات كان كثيرا او كمقال رحمة الله. فنعرف هنا ان جميع ما يروى عن علي ابي طلحة ابن عباس انما هو من طريق هذه النسخة التي - 00:03:28

لم تصل اليها كاملة وانما تفرقت في كتب التفسير فروي الطبرى كثيرا منها ورواه ابن ابي حاتم كثيرا منها وروى البخارى حتى في صحيحه كثيرا اه منها في تفسيره. قال او باستقراء الاسانيد التي تتكرر. اذا رأينا اسنادا - 00:03:48

ان يتكرر وهو اسناد واحد لا يتغير عرفا ان هذه كانت نسخة وان العلماء رحمة الله قطعوا هذه النسخة واعادوا الاسناد مع كل قطعة. آآ او بالاشارة لذلك في ترجمة المفسر ان يقال له تفسير - 00:04:08

فتعرف بذلك ان هذا التفسير قد فقد وباقيته مروياته. ما هي الطريق الرابعة من طرق التفسير؟ الطريق الرابعة واضحة وهي تفسير القرآن باقوال التابعين. لماذا؟ جعل الناس لاقوال التابعين حظا في تفسير القرآن. قال - 00:04:28

انهم تلقوا عن اعلم الناس بالتفسير وهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ولكونهم في القرون المفضلة. يعني كون التابعين ادركوا القرون المفضلة التي كانت البدع فيها قليلة والاحتجاج باللغة فيها قائم ولكونهم ادركوا عصر الاحتجاج باللغة ولقلة البدع في عهدهم.

لاظروا اننا في - 00:04:48

كما قلنا لانه لا يوجد فيه مبدأ. اما هنا فوجدت البدع لكنها كانت قليلة في التابعين وكثرت في من بعدهم. وقد تج بتفسيرهم الائمة فقد كانوا الائمة الكبار كالطبرى وابن ابي حاتم وابن المنذر وعبد ابن حميد وعبد الرزاق وغيره من الائمة يحتاجون - 00:05:15

وبتفسيرهم وينقلونها لماذا؟ لأنهم تتلمذوا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان لهم من المميزات ما جعل لتفسيرهم حظا وقدرا ليس لمن جاء بعده. قال وقد كان التابعون في ثلاث مدن مكة والمدينة وال العراق. يعني - 00:05:35

هذا حواضر العلم في عهد التابعين. مكة والمدينة طبعاً ظاهر هذا. فهذه مكة التي هي محل قبلة المسلمين وهي مكان قريش التي هي يعني لب العرب والمدينة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:55

العراق التي انتقل إليها كثير من الصحابة وفتحت أولاً فجلسوا فيها ونشروا فيها العلم. قال المعلم فاما اهل المكة فاما اهل مكة فاماهم ابن عباس. يعني غالب ما يوجد في التفسير في مكة هو اه - 00:06:15

منسوب إلى ابن عباس او يدور حول ابن عباس وتلاميذه. ومن تلاميذه سعيد بن جبير المتوفى عام خمسة وسبعين هجري ومجاهد المتوفى عام مئة واربعة وعكرمة المتوفى عام مئة وخمسة وطاووس المتوفى عام مئة وستة - 00:06:35

هنا برياح المتوفى عام مئة وخمسة عشر. واهلها اخص الناس بالتفسير. اهلها اخص الناس تفسير لكون مدرسة ابن عباس اشتهرت بذلك وتفرغت له. وهؤلاء التلاميذ ثروا ركبهم عند ابن عباس حتى اخذوا منه - 00:06:55

علمها كثيراً فمجاهد يقول عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث مرات او قله عند كل اية. وكان يكتب التفسير سير على ابن عباس وكان له ابن عباس يقول اين الواحك؟ يعني مما يدل على ابن عباس اعتنى بهذا الامر فاصحابه يعني صار لهم - 00:07:15

الحظوة ما ليس لغيرها. واما اهل المدينة فاماهم عمرو. آا وابي بن كعب فاماهم اسف فاماهم عمر رضي الله عنه. وابي ابن كعب ويشاركتها زيد وابو سعيد زيد ابن حارثة - 00:07:35

زيد ابن ثابت وابو سعيد الخدري ومن تلاميذهم ابو العالى الرياحى المتوفى عام تسعين ومحمد بن كعب القرشي المتوفى عام مئة وثمانية وزيد ابن اسلم المدنى المتوفى عام مئة وستة وثلاثين. ومن اتباعهم - 00:07:59

اما اتباع هذه المدرسة المدنية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المتوفى عام مئة واثنين وثمانين ومالك بن انس المتوفى عام او تسعه وسبعين وهم اعلم الناس بالمغازي. هؤلاء هذه المدرسة اعلم الناس في المغازي واليهم مرجع اليها - 00:08:19

انهم كانوا اعرف الناس بها. فهم اهل المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الناس يتوارثونها جيلاً بعد جيل. فاذا اختلف الناس في المغازي رجع الناس الى قول اهل المدينة فيها يلهم في امر المغازي اهل الشام ثم اهل العراق - 00:08:39

وقد عنوا بالقراءات اي اهل المدينة وبقيت فيهم الى اليوم. واما اهل العراق فاماهم ابن مسعود. ومن تلاميذه علقة ابن قيس المتوفى عام احدى وستين ومسروق المتوفى عام اه اثننتين وستين ومن تلاميذه - 00:08:59

فيهما اي علقة ومسروق الشعبي والنخعي. ووفد على البصرة الحسن وقتابة. ونشر فيها ومنه نشأت مدرسة الري مدرسة الرأى وكان التابعون رحمة الله تعالى عليهم يفسرون القرآن بقرآن كما هو حال الصحابة ويفسرون القرآن باقوال بالسنة ويفسرون القرآن باقوال الصحابة لانهم تلقوا عن - 00:09:19

كما كانوا يجتهدون ويررون عن اهل الكتاب اكثر من الصحابة. يعني يررون عن اه اهل الكتاب اكثر من روایة الصحابة عن اهل الكتاب. لأن كتب اهل الكتاب انتشرت فيهم فصاروا يقرأون بعض - 00:09:49

وما يجدون ذكرى مجمله في القرآن يقرأونه في كتب اهل الكتاب فينقلون تفاصيل لم اه تكن معروفة عند الصحابة او من قبلهم بسبب اطلاعهم على كتب اهل الكتاب. يقول المؤلف ويجب - 00:10:09

قبول ما اجمع عليه واما ما اختلفوا فيه فيرجح بينهم. يعني اذا اجمع التابعون على قول ما وجب قبوله بلا شك. اما اذا اختلفوا في

مسألة ما على قولين او ثلاثة فهنا لا يجب قبول آآ يعني آآ قول احد منهم بل ننظر الى - [00:10:29](#)

ونرجح بينها. وكلامهم في المغيبات واسباب النزول ليس له حكم مرفوع بخلاف ما ذكرناه عن الصحابة فان كلامه في المغيبات وفي اسباب النزول له حكم مرفوع. وقلنا قبل كلامه في المغيبات اي الصحابة ما لم - [00:10:52](#)

اه يكن في الخبر شبهة الخبر الاسرائيلي او يكون الرواية من اشتهر بالاخذ عنبني اسرائيل. قال وكلامهم اي التابعين في المغيبات واسباب النزول ليس له حكم مرفوع بل منه ما قبل - [00:11:12](#)

ومنه ما يرد بحسب القرآن. ثم قال وما رووه عن اهل الكتاب له حكم الاسرائيلي يعني اه يعطى حكم الخبر الاسرائيلي. والاسرائيليات هي الاخبار المنقولة عن كتب اهل الكتاب. من اليهود والنصارى. وغالبها من التوراة وشروحها. ولذلك سميت - [00:11:32](#)

اسرائيليات نسبة الى اسرائيل وهونبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام. يقول لذلك ولذا قيل اسرائيليات نسبة لنبي الله اسرائيل صلى الله عليه وسلم ابى اليهود. وقد فشت اخبارهم لاسلام علماء - [00:12:02](#)

وانتشار كتبهم وللاذن بالتحديث عنهم. يعني هذا سبب فشوء الاخبار الاسرائيلية. اولا انه اسلم عدد من علمائه كعب الاخبار ووهو منبه ونحوهما وان كتبهم كانت منتشرة وايضا لانه لنا بالتحديث عنهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج ولذلك اخذ الصحابة والتابعون من اخبارهم الشيء الذي رأوا ان - [00:12:22](#)

انه موافق لما في القرآن او انه يفصل شيئا مما اجمل في كتاب الله او يذكر الحلقات المفقودة في بالقصة القرآنية الموجزة التي ترکز على موطن العبرة والعظة فقط فالنفس تتشفى الى شيء من هذه - [00:12:52](#)

تفاصيل التي لم يشير اليها القرآن آآ لأن النبي صلى الله عليه وسلم اذن بالتحديث عنبني اسرائيل وقال قد كانت فيهم العجائب فالصحابة كانوا يتلقفون هذه العجائب ويستمعون اليها وينتفعون بها ما لم تتضمن امرا منكرا كما سيأتي - [00:13:12](#)

قل المؤلف والاسرائيليات على ثلاثة انواع. الاول ما وافق النصوص فهو حق. فوافق النصوص فهو حق بلا شك يعني ما وافق الكتاب والسنة فهو حق. ومنه يعني من امثلة ما ورد ان حبرا من احباربني اسرائيل جاء الى رسول الله - [00:13:32](#)

صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبعه. فضحك النبي صلى الله عليه عليه وسلم تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة - [00:13:52](#)

والسموات مطويات بيمنيه. فالنبي صلى الله عليه وسلم صدق قول الحبر. وبهذا عرفنا ان هذا الذي نقله الحبر من كلامبني حق لأن النص جاء موافقا له. وقد جاء في القرآن واقرء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)

والثاني ما خالف النصوص اه فهو باطل لا تجوز روايته مثل ما روى جابر قال كانت اليوم تقول اذا جامع الرجل المرأة من ورائها جاء ولد احول. يعني اذا جاء الرجل امرأة - [00:14:32](#)

اتوا من خلفها في قبلها يعني وانما جاءها من جهة الخلف نزل قول الله عز وجل لابطال كلام اليهود وان هذا لا صحة له فيما ذكروه وادعوه. نساوكم حرت لكم. فاتوا حرتكم - [00:14:52](#)

ان شئتم ايتوا آآ يعني نسائلكم في موطن الحرت وهو القبل كيف شئتم؟ يعني سواء كان من الامام او على جنب او من الخلف الامر فيه سیان وهذا ابطال لما قالته اليهود وادعته من ان من جاء امرأته من - [00:15:12](#)

دبرها في قبلها جاء ولده احول. والثالث ما لم يرد في النصوص خلافه ولا تحيله العقول. فهذا اولا يجب علينا التوقف في تصديقه وتكذيبه يعني لا نقول انه حق لأن قد يعني نصدق بباطل ولا نقول - [00:15:32](#)

انه باطل لاننا قد اه نكذب حقا. فنتوقف في تصديقه وتكذيبه. واما روايته فقد اه جاء في الحديث ما يدل على جواز ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية وحدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي - [00:15:52](#)

اذا فليتبوا مقدده من النار. يقول المؤلف وغالب ما يروى عنه لا فائدة فيه. هذا غالب المرويات عنبني اسرائيل ليس مما تحته فائدة اه يعني تبني عليه. ثم قال ولا يجوز سؤالهم عن شيء من امور الدين - [00:16:12](#)

يعني امور ديننا لا نسألهم عنها. لماذا؟ لحديث عمر امتهوكون فيها يا ابن الخطاب او في رواية اخرى افي شك منها يا ابن الخطاب لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. يعني لا يجوز لنا ان نسأل اليهود عن امور ديننا او - [00:16:32](#)
احتكم اليهم في شيء منها. قال وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عنهم يرددون عنبني اسرائيل. والتابعين يبيعون كذلك يرددون عنبني اسرائيل وان كان التابعون اكثرا رواية لكن في غير محل النهي. محل النهي - [00:16:52](#)
اي هو الرواية اه عنهم في باب الاباطيل او في امر الدين فانهم لا يرددون عنهم وانما تروي في القصاص والاشياء التي اباح النبي صلى الله عليه وسلم ان نحدث عنهم فيها وهي ابواب العجائب وغيرها. ويرددون - [00:17:12](#)
اباطيلهم احيانا يروي الصحابة او التابعون شيئا عنبني اسرائيل ويرددون ذلك عليهم. وممن روى ومن روى عنه الاسرائيليات ابن عباس رواه بعض الاسرائيليات. وكذلك كعب الاخبار. اسف. وممن روى عنهم الاسرائيليات ابن عباس - [00:17:32](#)
وابي ابن كعب المتوفى عام آه نعید هذه لا معيش يا اخوه ها وهم من روى عنهم الاسرائيليات ابن عباس وكعب الاخبار عام اثنين وثلاثين. المتوفى عام اثنين وثلاثين ووهد منه المتوفى عام خمسة عشر بعد المئة. تقريرا ومن جريج - [00:17:52](#)
المتوفى عام مئة وخمسين ابن اسحاق المتوفى ايضا عام مئة وخمسين والستي المتوفى عام سبعة وعشرين ومئة وهو من ممن اكثرا في باب الرواية الاسرائيليات. اما المفسرون رحمهم الله فمنهم من يذكر الاسرائيليات بالاسناد ولا يعقب - [00:18:18](#)
كالتعليق في الكشف والبيان. يذكر الاسرائيليات ولا يعقب عليها بشيء. وقد اكثرا من الاسرائيليات في كتابه او تفسيره الكشف بياناً وكذلك من يذكر الاسرائيليات الطبرى وابن ابي حاتم ومنهم من يذكرها وينقدتها احياناً كابن كثير والالوسي في تفسيره رح المعانى. والاسوء ان يذكره - [00:18:38](#)

ولا يسندها كما فعل الخازن. ومنهم من ينكرها جملة وتفصيلاً كصاحب المنار وبعض فانهم يعني ينكرن الاسرائيليات ويدفعونها تماماً وهذا المنهج يعني فيه كلام لعلنا نوضحه ان شاء الله بشكل آه مفصل آه في الحلقة القادمة والى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله - [00:19:05](#)
وببركاته - [00:19:35](#)